

بحار الأنوار

[321] * (قصة أبي البقاء قيم مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام) * 8 - وفي سنة إحدى وخمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشريف الغروي كل رطل بغيراط، بقي أربعين يوما، فمضى القوام من الضر على وجوههم إلى القرى، وكان من القوام رجل يقال له أبو البقاء بن سويقه، وكان له من العمر مائة وعشر سنين، فلم يبق من القوام سواه، فأضر به الحال، فقالت له زوجته وبناته: هلكنا امض كما مضى القوام فلعل الله تعالى يفتح شيئا (1) نعيش به، فعزم على المضي، فدخل إلى القبة الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلى، وجلس عند رأسه الشريف وقال: يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك، ما رأيت الحلة و ما رأيت السكون (2)، وقد أضر بي وبأطفالي الجوع، وها أنا مفارقتك ويعز علي فراقك، أستودعك (3) هذا فراق بيني وبينك. ثم خرج ومضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقف وسوراء (4)، وفي صحبته وهبان السلمى وأبو كردان (5) وجماعة من المكارية طلعوا من المشهد بليل، وأقبلوا (6) إلى أبي هبیش قال بعضهم لبعض: هذا وقت كثير، فنزلوا ونزل أبو البقاء معهم، فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين - عليه السلام وهو يقول له: يا أبا البقاء فارقني بعد طول هذه المدة؟ عد إلى حيث كنت، فانتبه باكيا فقبل له: ما يبكيك؟ فقص عليهم المنام ورجع، فحيث رأيته بناته _____ (1) في المصدر: بشئ. (2) في المراد: سكن - بالفتح ثم الكسر - موضع بارض الكوفة، في المصدر: ما رأيت الحلة ولا السكون (3) في المصدر: استودعك الله. (4) قال في المراد: الوقف موضع تحت سوراء من بلاد الحلة المزيدية. وسوراء مدينة قرب الحلة لها نهر ينسب إليها. (5) في المصدر: أبو كردى. (6) في المصدر: فلما اقبلوا.